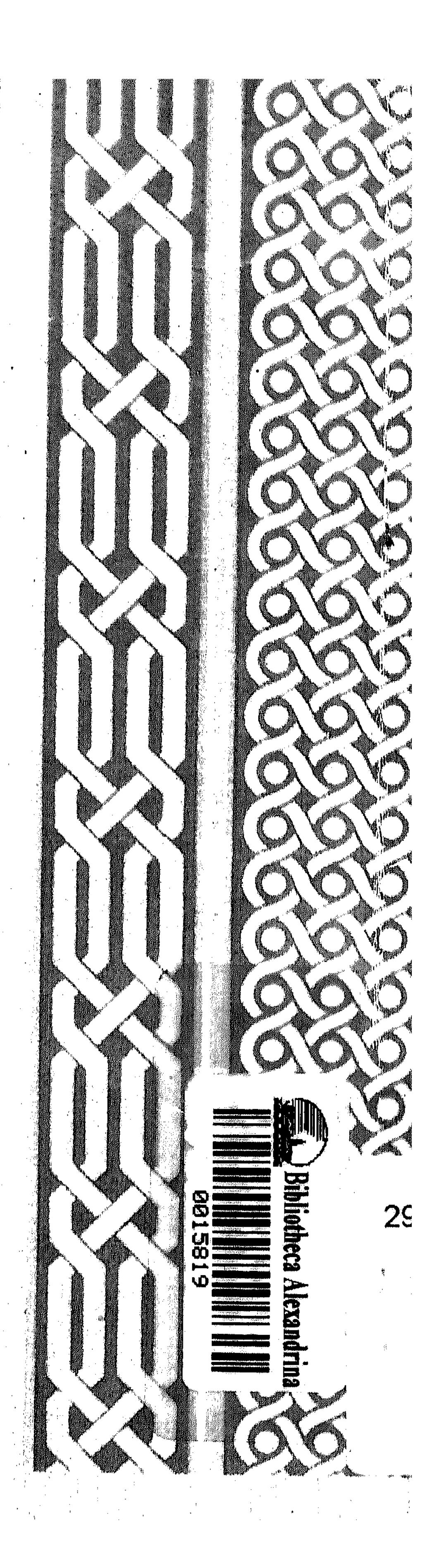
من وصايا علي

كرم الله وجهه

للأطفال والفتيان

حبشي فتح الله الحفناوي

المكتب الجامعي الحديث
محطة الرمل — إسكندرية
ت : ٤٨٣١٥٢٧





من وصايا على ـــ كرم الله وجهه
للأطفال والفتيان

حبشي فتح الله الحفناوى

المكتب الجامعي الحديث
محطة الرمل - اسكندرية
ت / ٤٨٣١٥٢٧



« مقـــدمة الكتـــاب »

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ... بسم الله الهادى الى الحق والى طريق مستقيم ...

أما بعـد ....

فيا أبنائى الاعـزاء :

أحببت ان أصنع لكم كتابا آخر فى الوصايا بعـد صدور كتـابى « وصايا لقمان لابنه » ووقع اختيـارى على وصايا عـلى ـ كرم الله وجهه ـ المجموعة فى كتاب نهج البلاغة ..

وقد اخترت عدة وصايا للامام عـلى من بـين وصاياه الكثـيرة النافعة .. وقمت بشرحها وتحليلها لاقدمها لكم فى صورة سهلة ميسرة ..

ممتعة جذابة .. فتستطيعون الاستفادة منهـا فى حياتكـم .. فتشبون على القيم والمثل والمبادىء السامية الشريفة ...

وبذلك تكونون أهلا لحمل الامانة والمسئولية .. فانتم أمل الوطن العزيز فى غد مشرق ، ومستقبل افضل واكرم ...

ولن يكون ذلك الا بالخلق الرفيع ، والعلم والثقافة والمعرفـة ..

وما أعظم أن نتكلم عن الافذاذ الذين صنعـوا الحياة وشرفـوا الدنيـا ...

ولقد كان على بن ابى طالب ـ كرم الله وجهه ـ واحدا من هؤلاء العظام ، بل من أعظم هؤلاء .

فلقد كان شرفا وعلما ، وخلقا وشجاعة ...

وكم يجدر بكم أيها الابناء أن تقتدوا به فى كل ذلك ...

وارجو ان اكون قد وفقت فى هذا الكتاب وارجو ان ينفع الله بـه كل ابناء المسلمين انه سميع مجيب ٠٠٠٠ ،

حبشى فتح الله الحفناوى

دمنهور : شابور / بحيرة

٢٥ من رمضان سنة ١٤٠٩

١ من مـايو سنة ١٩٨٩

(على بن أبى طالب ـ صاحب هذه الوصايا)

ابنـــائى الاعـــزاء :

يجدر بكم أن تعرفوا شيئا يسيرا عن صاحب هذه الوصايا النافعة الخالدة ... على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ ابن عم الرسول ـ ـ ﷺ ـ وزوج ابنته فاطمة ـ رضى الله عنها ـ وهى أحب بنات الرسول اليه ـ حتى كان الرسول ـ ﷺ ـ يقول عنها :

ان فاطمـــة أم ابيها .. !!

وذلك لانها كانت أنسه ومسرته بعد رحيل زوجته السيدة خديجة ـ رضى الله عنها ـ والامام على ينحدر من أصل عريق شريف فأبـــوه أبو طالب كانت له الوجاهة والسيادة فى قريش ...

وقد لعب دورا كبيرا وعظيما فى حمايـــة رســـول الله ـ ﷺ ـ ومساعدته .

فقد قال له بعد أن جاءت قريش تطلب منه منع الرسول ـ ﷺ ـ من سب الآلهة والابتعاد بدعوته عن كل ما يعبدون وما يقدسون ...

وبعد أن سمع من ابن أخيه محمد ـ ﷺ ـ المقولة الخالة القوية :

« والله لوضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن اترك هذا الامر ، ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه ... » .

قال أبو طالب : اذهب يا ابن أخى ، فقال ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشئ تكرهه ابدا ....!!

وجده هو عبد المطلب سيد مكة واميرها وهـــو من أعيـــان بنى هاشم ورجالها العظماء ... وبنو هاشم كما وصفهم الجاحظ :

« ملح الارض ، وزينة الدنيا ، ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ...

هو معدن الفهم وينبوع العلم ...

هذا اصل على وحسبه وعرفه ...

أسلم وهو ابن سبع سنين ، ولازم الرسول وعاش معه ، فأخذ الحكمة من مكانها الاصيل وتلقى العلم من سيد العلماء من ـ ﷺ ـ .

فلا عجب أن يكون افقه الناس وأعلم العلماء واصفح الفصحاء . وقد قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله ـ عن على ـ كرم الله وجهه ـ

« لا بقيت لمعضلة ليس فيها أبو الحسن »

ولقد كان على شجاعا فارسا مغوارا

يدلنا على ذلك خروجه لمبارزة عمر بن عبدَود ّ فى غزوة الخندق قد تأخر كثير من الفرسان يومها لعلمهم بقوة فارس المشركين عمرو بن عبدود .. !!

وخرج على له وهو فتى لم يبلغ مبلغ الرجال بعد ولكن الله نصره على عدو الله هذا .. وكان ذلك ايذانا بنصر المؤمنين الكبير ...

واذا كان هناك من تتخذه يابنى العزيز قدوة لك فى العلم والفهم والشجاعة .. والزهد والودع والتقوى .. فهو على ابن أبى طالب الذى قال فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

لأعطين الراية غدا لرجل يحبه الله ويحبه رسول الله ولم يكن ذلك الرجل يابنى العزيز : سوى على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ

فما أعظم القدوة .. !!

وانعم بالمقتدى اذا اقتدى .. !!

الوصيـــة الأولى

يقول الامام على كرم الله وجهه :

« خالطوا الناس مخالطة ان مُتمْ معها بكَـوْا عليكم ٠٠ وان عشتم حنوا اليكم ٠٠٠) (١) ٠

ابنائى الاعزاء :

بهذه الكلمات الرائعة ، وبتلك العبادات الخالدة يعلمنــا الامــام على كرم الله وجهه ٠٠ كيف نحيا ونعيش مع الناس ٠٠ ؟

كيف نعيش احياء أوفيــاء ٠٠ ؟

كيف يكون التعامل بيننا وكيف تكون المخالطة والعشرة ٠٠٠ ؟

كيف نخلق السلام بيننا ٠٠٠ ؟

متى يبكى الذين عشنا بينهم بعد رحيلنا ؟

وكيف يحنون الينا اذا غبنا عنهم ٠٠ ؟

كيف يتأتى كل ذلك أيها الاعزاء ٠٠ ؟

عاشروا الناس برفق ولين ٠٠٠٠

تعاموا معهم بالمحبة والتسامح ٠٠٠

كونوا حلما على جهلهم ٠٠ وتواضعا على كبرهم ٠٠

خذوا لهم الاعزار على اخطائهم ٠٠

صلوا اذا قطعوا ٠٠٠

واعطوا اذا حرموا ٠٠٠٠

كونوا الود والوفــاء ٠٠٠

ازهدوا لما فى أيديهم يزيدكم الله عزا ٠٠٠

---

(١) كتاب نهج البلاغة ج٤ ص ٦٦٠ دار البلاغة بيروت

ابنـــائى الاعـــزاء :

ما اجمل ان يكون الصدق شعارنا فى التعامل فالصدق منجاة وفخار .. وسكينة ووقار ...

ما اجمل يا ابناء ان نكون صادقين فى بيعنا وشرائنا ..

فى كلامنا وحديثنا ...

فى العهود والمواثيق ...

فى الزراعة والتجارة ....

فى السراء والضراء ...

« يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود »

[أول المائـدة]

اذا كان الصدق شعارنا يا ابناء كان النجاح حليفنا فى كل خطوات الحياة ....

اذا كان كلامنا صدقا وعملنا صدقا تغلبنا على كل عوائق الحيـاة التى تقف فى طريق تقدمنا ورقينا .

قـال ﷺ :

« ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنـة ، وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ... » .

[البخارى : المجلد الثانى ج٤ ص ٦٥]

أيهـــا الابنـاء الاعـزاء :

مخالطة الناس بالحب والاخـلاص تغرس فى القلـوب الرضـا والامان ، وتطهرها من الادران والرذائل ...

فكيف بنا اذا مسحنا دموع النـــاس فى بلوائهم واحزانهم ٠٠ ؟

كيف بنا يا ابنائى اذا واسينا الموجوع وساعدنا المحتاج وربتنـــا على اكتاف الايتام والمكلومين (المجروحين) ٠٠٠ ؟

بهذا السلوك الراقى ، وبتلك المخالطة المخلصة الصادقــة سنبنى اعظم المجتمعات الانسانية ٠٠٠

سنخلق المجتمــع الخالى من الآهــات والاوجــاع ومــن الانــين والحســد ٠٠٠٠

ومن الغل والاحقــاد ٠٠٠

مجتمع الاسلام الذى أراده محمد ـ ﷺ ـ ودعا اليه وجاهد سنين طويلة ٠

أراد محمد ـ ﷺ ـ مجتمعا اســلاميا بعيــــدا عــن الضغــائن والعدوات ٠٠٠٠

فالاسلام يا ابناء دين الرحمة والتعاطف والتساند ٠٠٠

من هنـــا يا أعــزاء :

لابد ان نبحث عن أخواننا ونسأل عنهم أن نسأل عــن المريض ونكون بجانبه ٠٠٠ أن نخفف عنه مانزل به من مرض ، وما حــل به من أوجاع ٠٠٠

المريض بحاجة ماســة الى كلمة حنان ٠٠
الى لمسة عطف وشفقة ٠٠٠
الى نبرات حانية صادقــة ٠٠٠
الى مال ان كان يحتاج الى مال ٠٠٠
كذلك كان يفعل رسول الله ـ ﷺ ـ كان يزور المرضى ويسأل عنهم كان يواسيهم ويعطف عليهم ٠٠٠

كان يقدم لهم ماعنده من خير ٠٠٠

بهذه المخالطة الرائعة ، وبتلك المعايشة العظيمة ٠٠ أسس محمد ـ ﷺ مجتمع الاسلام الذى لانظير له ولا مثيل ٠٠٠.

فكان المسلمون وقتها يؤثر على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ٠٠!!

كان المسلم يموت عطشا ليشرب رفيقه فى القتال ٠٠ !!

يموت جوعا ليأكل من هو أحوج منه ٠٠ !!

هكذا يا أبناء كان المسلمون نجوما متألقة ففهموا كيف تكون الحياة ٠٠ ؟ !!

وكيف تكون المخالطة والمعاشرة ٠٠ ؟

وكيف يكون المسلم للمسلم ٠٠٠ ؟

كان الواحد منهم يذهب الى أخيه المحتاج فيدق على بابه ويقول له قبل أن يخرج :

وضعت شيئا على بابك هو لك ٠٠!!

وأسوق اليكم أيها الابناء الاعزاء هذه القصة لتروا فيها كيف كان المسلم عونا لاخيه المسلم ٠٠٠ ؟

وكيف كان يشعر به ويحس ٠٠ ؟ ؟!

وكيف كان يرى من قسمات وجهه ما يريد ٠٠ !!

أصابت رجلا من الاغنياء فادحة أثقلته فجعل يتجلد حتى عضه الجوع ومسه الضر ٠٠٠

وشكت له امرأته جوعها وجوع صغيرتها ٠

وخرج الرجل على عزم السؤال ٠ وقصد الى مجلس أبى حنيفة

« صاحب المذهب الحنفى المشهور » وجلس الرجل طويلا تقيمه الحاجة ويقعده الحياء .

ثم انفض المجلس عن اهله وتفرقوا ...

وخرج الرجل دون أن يقول ما يريد .. !!

وعاد المسكين الى داره .. !!

وكان ابو حنيفة قد قرأ فى وجه الرجل أشياء تجرى دلائلها بين قسماته ، فسار وراء الرجل حتى دخل داره ..

ولما جن الليل (اظلم) جعل أبو حنيفة فى كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب وقال :

« أيها الرجل :

وضعت عند بابك شيئا هو لك »

ورجع ابو حنيفة مسرعا لئلا يراه الرجل فيصاب بالخجل والذل والحياء .. !!

الى هذا الحد يا ابنائى كان تصرف المسلم مع اخيه المسلم .. !!

كان على - كرم الله وجهه - ثاقب النظر حينما قال مقولته الخالدة :

« وأن عشتم حنوا اليكم »
كلما كنت خيرا يا ولدى العزيز :
حنّ الناس اليك ...
اشتاقوا لرؤيتك ، وهفوا للقائك ..
أحسوا بالوحشة اذا غبت عنهم لايام قليلة .. !!
تحدثوا عنك بكل ما يسعد ويفرح ويسر ..

ستلهج الالسنة بالثناء ... !!

وتتحدث القلوب والشفاه بكل خير .. !!

وما اعظم يا ابناء ان يكون المرء كذلك .. !!

ان يكون قيمة فى نفوس من يعاشرهم ويخالطهم ..

ان يكون رمزا لكل جميل وعظيم .. !!

ولدى العزيز :

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الانسان احسان

وكلما كنت للناس كان الناس لك .. !!

وبمقدار ما تعطى ياولدى للحياة من خير بمقدار ما تأخذ من خير بمقدار ما تأخذ من خلود وبقاء ...

وبمقدار ما تخدم الناس ...

بمقدار ما تأخذ من محبة وقبول ورضا ...

وتلك قيمة الانسان ياولدى العزيز .. !!

قيمة الانسان الحقيقية ياولدى :

ليست فى مال أو جاه أو سلطان ... !!

فكل ذلك ضائع وزائل ... !!

اما الخلود والبقاء فلما فعلت من خير ولما قدمت من جليل الاعمال ...

« والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا »

[الكهف : ٤٦]

الناس صنفان : موتى فى حياتهم

وآخرون ببطن الارض أحيـــاء ٠٠٠

ولدى العزيز : انظر من الآن :

هل سترك بصمات الخير فى الحياة ٠٠ ؟

هل ستترك عطرك يفوح ليشمه الناس فيقولون ساعتها :

هذا عطر فلان ٠٠ !!

اللهم ارحمه وأكرمه

ولقد كان بين الناس كريما محبوبا ٠٠٠

ويحضرنى هنا ياولدى :

كلمات الشاعر الهندى طاغور :

الطريق طويل طويل ٠٠٠

والحياة ممر ٠٠٠

فدع على الممر عطرك ٠٠٠٠

اراك ياولدى بعد ذلك ستكون نجما مضيئا يض
وطرقاتهم ٠٠٠٠

اراك ياولدى بعد ذلك :

ستخالط الناس مخالطة ان مت معها بكـوا عليك
حنوا اليك ٠٠٠٠

اراك ستقدم علمك للنفع والفائدة ٠٠٠

ستقدم صحتك للعون والمساعدة ٠٠٠

ستقدم مالك للبناء والتعمير ٠٠٠

كم أرجو ذلك يا ابناء ٠٠٠ ؟

وكم أود أن أرى ٠٠٠

وتعالـوا معى يا أبنـــاء لنتســاءل ••• ؟

هل بكى الناس على سارق أو قاتل أو زان ؟

لا ياولدى •• ولن يحدث •• !!

هل بكى الناس على ظالم أو فاجر أو فاسق •• ؟

لا ياولدى •• ولن يحدث ••• !!

هل بكى الناس على غشاش أو مخادع أو حاقد •• ؟

لا ياولدى •• ولن يحدث •• !!

هل يحن الناس أو يشتاقون الى السفله والفجار والمعوجين • ؟ !

هل يتمنى الناس لقاء السبابين واللعانين والزنادقة ••؟!!

لا ياولدى •• ولن يحدث •• !!

وكم أحب ياولدى أن نحن اليك •••

وأن نتمنى لقاءك •••

وأن نصبوا ونتطلع اليك وان نسعد ونفرح بك
كم أحب ياولدى :

أن تعيش بيننا على الدوام صورة مشرفة ، ونورا متألقا ••• ونجما لامعــا •••

ولن يكون ذلك يا أحباب الا اذا وضعنا وصية الامام على موضـع التطبيق والتنفيذ •

« خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكـم •• وان عشتم حنوا اليكم » •

الوصيـــة الثانيـــة :

قال الامام على كرم الله وجهه :

« اذا قدرت على عـدوك فاجعـل العفو عنـه شـكرا للقـدرة عليه » (١) ٠٠٠

ابنـــائى الأعــزاء :

ما معنى هذه المقولة القيمة ٠٠ ؟

ما الهدف منها ؟ وعلام تدل ٠٠٠ ؟

أستطيع أن أقول يا احباب :

« أنه العفو عند المقدرة » ٠٠٠

وكثيرا ما يحدث فى زحام الحياة وشواغلها أن تقوم عدوات بـين الاشخاص ، وخصومات بين الاهل والاصدقاء والجيران ٠٠٠٠

وكثيرا يا أبناء ما نجد اساءات تقع علينا ومظـالم تنصب فـوق رؤسنا ونحن من كل ذلك براء ٠٠٠٠

فنثور ونغضب ٠٠٠٠

ونتألم ونحزن ٠٠٠.

وربما تتحرك فى نفوسنا عوامل الانتقام والثأر ٠٠٠

ونصبر حتى تواتينا فرص الانتقـام ، واذا بنـا نكيـل الكيـل كيلين ٠٠ !!

نرد الاساءة اساءات ٠٠ !!

ونرد المظلمة مظـالم ٠٠ !!

---

(١) نهج البلاغة ص ٦٦٠

وربما يرد بغضا الاساءة لمن أساء اليه الفجور وقسوة ... !!

ذلك لانه اصبح فى موقف القوى القادر فيريد أن يشفى غليله من ما صد قديم ... !!

وتصور له نفسه انه لابد أن ينتقم ويدمر ويحطم ... !!

وهذا يا ابناء ما ينهانا عنه على كرم الله وجهه - فى وصيته المتقدمة .....

ولقد كان على - رضى الله عنه - مصيبا فى ذلك تماما ....

لقد بلغ من عمق الفهم ودقة النظر مستوى عاليا رفيعا ...

ها هو يا ابناء يوجه ويرشد ...

يتبصر ويعلم ...

يضع لنا منارات الهدى على الطريق حتى تأخذ بخطانا الى النهاية السليمة ...

فلا نسقط ولا نتعثر ...

فيقول لنا فى وضوح تام :

حينما تتمكن ممن آذاك او اساء اليك وحينما تواتيك فرصة الانتقام ممن اهانك ...

وحينما تكون فى مركز القوة ممن سببوا لك المتاعب والآلام ...

وحينما يفيض الله عليك من آلائه ونعمه ويجرى الخير فى بيتك وبين يديك ، وتصبح واسع الثراء والغنى ...

فتذكر على الفور من غير ضعفك الى قوة ومن بدل الى غنى .

ومن هيأ لك اسباب الجاه والقوة والمقدرة ....

ومن اعانك ورفعك واعلاك ... ثم اجعل كل ذلك سببا من اسباب العفو عمن ظلموك واساءوا اليك واهانوك ...

اجعل العفو على كل من آذاك شكرا للقدرة عليهم ..

قدم الشكر لله - سبحانه - الذى اعانك وقواك على من ظلمك

اشكر الله انتعفو وتصفح

اشكر الله : أن تتسامح وترحم

اشكر الله : أن يتسع قلبك ويفيض بالحنان والشفقة ...

لقد اصبحت فى موقف تستطيع منه أن ترد وأن تنتقم ...

وسوف تكون اعظم قوة حينما تعفو وانت على هـــذه الصورة الجليلة المهيبة ... !!

« والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

[آل عمران : ١٣٤]

وما نقوله يا ابنـــاء ليس بدعـــا ...

فلقد حدث ذلك مع رسول الله - ﷺ - حينما كان نائما يومـــا تحت شجرة .. واقبل احد المشركين عليه وهو نائم .

فقال فى نفسه : أنها اثمن فرصة لقتل محمد ليستريح القوم منه ..

ووقف المشرك بخيلاء وعجب على راس محمد - ﷺ - ورفـــع سيفه واذا بالرسول يستيقظ ...

فيقول المشرك : من يمنعك منى الآن يامحمد .. ؟

فيقول الرسول - ﷺ - الله عز وجل يمنعنى ... !!

وهنا يرتجف المشرك المغرور ويسقط السيف من يده ، ويلتقطـــه رسول الله - ﷺ -

ويقول للمشرك : ومن يمنعك منى الآن أيها المشرك ... ؟

فيقول : عفوك يارسول الله ... !!

فيعفو عنه الرسول - ﷺ -

وهنا : يعلن الرجل اسلامه ويقول :

اشهد الا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله [١] ... !!

ابنـــائى الاعـــزاء :

كان بوسع الرسول - ﷺ - ان يقتل عدوه ، وان ينتقم لنفسه ..

ولكنه القلب الكبير الذى يسع أخطاء المندفعين والحمقى ....

فيعفو ويصفح .. ويتسامح .. ويتسامح ويرحم ...

حينما تمكن الرسول - ﷺ - من عدوه لم يشف غيظه ولم يتجبر .

بل كان العفو كله ...

وشكر الرسول - ﷺ - ربـه لان الله منحـه القوة ومكنـه من عدوه ...

وهكذا يا ابناء نتعلم :

ان نفتح قلوبنا لمن اذنبوا فى حقنا .. ان نسيطر على غضبنا ولا نصبه لعنات على من اساءوا الينا ... أن نكبح جماح الانتقـام ساعة قوتنا فنغفر ونصفح ...

وعلينا يا ابناء ان نتذكر الذى ساعـدنا وآزرنـا .. وبدل ضعفنا الى قوة وجعلنا فوق الذين ظلمونـا فى يوم من الايام .. !!

هنا نشكر الله ...

---

(١) الشفا للقاضى عياض ص ٣٤٧ .

وهنا نهتف باسمه ذاكرين فضلــه وكرمه وعلينـــا يا أبنــاء أن نتذكر جيدا :

اننا بعفونا وتسامحنا ..
لسنا ضعافا ولا أذلة

بل زدنا عزة على عزة .. وقوة على قوة ...

لقد انتصرنا على انفسنا فلم ننتقم .. !!

وسيطرنا على غضبنا فتبدل عفوا ورحمة ...

ان العفو من شيم الكرام وصفة المتقين ...

« وليعفو وليصفحوا ، الا تحبون أن يغفر الله لكــم والله غفور رحيــم » .

[النور : ٢٢]

ولابد أن نعلم يا أحبــاب :

اننا حينما نعفو ساعة القدرة والقوة انما نسير على منهــج الله وشريعته ، ونتبع فى ذلك طريق رسول الله ـ ﷺ ـ أما علمتم يا أبناء:

أن الله يغفر الذنوب جميعا .. ؟ !!

أما علمتم يا أبناء : أن الله يتجاوز عن أخطــاء عبــاده ويعفــو ويصفح ... ؟ !!

أما علمتم يا أبنــاء أن الله يقول :

« ورحمتى وسعت كل شىء »

[الاعراف : ١٥٦]

أبنـــائى الاعزاء :

تعالوا معى نقلب صفحات التاريخ لنرى أعظم نموذج فى العفــو والصفح ... انه محمد ـ ﷺ ـعذبه قومه وأهانوه ... !!

وقفوا فى وجه دعوته واضطهدوه ٠٠ !!

تآمروا عليه كثيرا ٠٠٠

هموا بقتله مرات ومرات ٠٠ !!

قاطعوه وفرضوا حصارا رهيبا من الجوع عليه هو وعشيرته ٠٠ !!

اخرجوه من مكة بلده الحبيب ٠٠ ؟!

وتحمل رسول الله – ﷺ – كل ذلك بصمود وعزيمة وصبر ٠٠٠

وتدور الايام يا ابنائى ٠٠٠ !! ويقف الرسول – ﷺ – ممن أذوه وعذبوه واخرجوه موقف القوى القادر ٠٠٠

موقف المتمكن الذى يستطيع أن يفعل ما يريد ٠٠

كان ذلك يا ابناء عام فتح مكة ٠٠٠

جاء الرسول – ﷺ – بجيش جرار وبقوة لا تستطيع قريش أن تقف امامها ٠٠ !!

فهل انتقم الرسول – ﷺ – من هؤلاء القوم ٠٠ ؟

هل كان نهارا للفرص ٠٠٠ ؟

هل صب جام غضبه على من عذبوه واخرجوه ٠٠٠ ؟

هل وقف مزهوا بقوته وجيشه ٠٠٠ ؟

هل انتصر الانتقام عليه ٠٠٠ ؟

لا يا ابنائى ٠٠٠

لم يحدث شيء من ذلك على الاطلاق ٠ !!

بل حدث ما هو اعظم واروع ٠٠ !!

اتدرون يا ابناء ماذا حدث ٠٠٠ ؟

لقد تصور المشركون ان الرسول — ﷺ — سيعمل فيهم السيوف والرماح . وسينتقم لايام مضت عذب فيها واهين ... ولكن الرسول — ﷺ — تذكر قدرة ربه ...

تذكر الذى أعانه وبدل وضعه ...
تذكر الذى رفعه وأعزه ...
فقال للقوم وهم يرتجفون :
ما تظنون انى فاعل بكم .. ؟
قالوا : خيرا .. أخ كريم وابن أخ كريم ...
فيقول لهم : اذهبوا فأنتم الطلقاء .. !!
هكذا يا ابناء يكون الرجل القوى
وهكذا يكون القلب الكبير ...
وهكذا تكون الروح العالية ...

« ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم * وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

[٣٤ — ٣٥ فصلت]

ابنائى الاعزاء :

اراكم تقولون الآن : نعم .. هى وصية غالية ...
ونداء هادف ...
ودعوة الى الصفح والتسامح والرحمة ...
ونور يقود خطانا الى شكر الله دائما ...
وضياء يسمو بالارواح الى عليين ...
ورددوا معى أيها الابناء قول الله تعالى :

« واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابى لشديد ... » .

[ابراهيم : ٧]

الوصيــــة الثـالثـة :

قال الامام على كرم الله وجهه :

(البخل عــار ٠٠ والجبن منقصــة ٠٠٠ والفقر يخرس الفَطِـنَ عن حجته ٠٠ والمقل غريب فى بلدتــه ٠٠ والعجز آفــة ٠٠ والصبر شجاعة ٠٠٠ والزهد ثروة ٠٠ والورع جنة ٠٠٠) (١) ٠

ابنـــــائى الاعــــزاء :

نحن امام جملة من الوصايا النافعة المفيدة التى ان حرصنا عــلى فهمها فتحت امامنــا كثيرا من مغاليق الحياة ٠٠ وسَدّت امامنــا كثيرا من شرورها وضلالها ٠٠٠

وانتم يا ابنائى الاعزاء فى حاجة ماسـة الى من يأخذ بأيديكـم لتعبروا بر الحياة بأمــان وسلام ٠٠٠

وليس امامكم الا ان تاخذوا من الافذاذ وتطبقوا ٠٠٠

وها هو الامام على ـ رضى الله عنــه ـ يكشف الســتار عــن امور هامة لتتضح : عسانا نأخذ منها العبر والدروس فنستفيد ونفيد ٠٠٠٠

البخل عــار ٠٠٠٠ نعم يا احباب ٠٠ بئس العار ان يكون الانسان بخيلا شحيحا ٠٠ لايشعر ولا يحس بحاجة الآخرين ٠

ابنـــائى الاعـــــزاء :

فهو يعيش ليجمع ٠٠ ويحيا ليعد ٠٠ !!

لاهم له فى ليل او نهار الا نفسه فقط ٠٠ !!

ماقدم عونا لمحتاج ٠٠ !!

---

(١) نفس المصدر السابق فى الوصية الاولى ص ٦٥٩

ما بذل فى خير وما أعطى فى شدة .. !!

يرى المسكين محتاجا فيغمض عينه .. !!

ويرى البؤس على وجوه الفقراء فلا يتحرك قلبه ولا ينبض ..!!

جامد كالصخرة ...

فظ كالحجارة الصلدة لاتستجيب الا بالطرق والتكسير .. !!

هذا البخيل يا ابناء انسان مريض يبعد عن الناس احوج مايكونون اليه ... والبخيل لايرحم نفسه ...

فكثيرا ما يّضن على نفسه بشىء تشتهيه وعلى جسمه بثوب يستره ... !!

ابنائى الاعزاء :

البخل صفة مذمومة مكروهة ..

والبخيل انسان كريه منبوذ ...

من أجل ذلك يا ابناء : فطن العرب القدامى وابتعدوا عن هذه الصفة التى تجلب العار والخزى والندم ...

فكانوا يقومون باشعال النيران ليراها الغريب القادم من بعيد فيتجه الى اصحابها عساه يكون جائعا فيطعمونه ...

أو محتاجا فيعطونه ...

أو ضالا فيهدونه ....

أو مبرورا فيدفئونه ...

أو مريضا فيعالجونه ...

أو ضائعا فى الغلاة فيحمونه ويؤدونه ...

هكذا كان العرب يا أبنـاء :

يحاولون جاهدين الا يصفهم احد بالبخل وكانوا يفخرون بالكرم الجود والعطاء وينفرون من البخل والشح كما ينفر الانسان من الاجرب والابرص خوف العدوى والهلاك ...

وأراكم يا أبناء قد كرهتم هذه الصفة اللعينة التى تشين صاحبها وتحط من قدره ...

ويسعدنى ايها الانباء أن ترددوا هذه الآية جيدا وتقفوا على ما فيها من معان وأهداف ...

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم * يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهروهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » .
[التوبة : ٣٤ - ٣٥]

ونسير يا أبناء فى طريق المعرفة والنور لننهل من كئوس العلم قدر ما نستطيع مرددين قول الله تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

[الزمر : ٩]

« وقل رب زدنى علما » .

[طه : ١١٤]

ماذا يقول الامام على بعد ذلك .. ؟

(الجبن منقصة) ...

الجبن يا أبناء : من صفات النقص والذلة والهوان ...

فهل ترضى لنفسك ياولدى أن تكون ذليلا مهينا ناقصا ... ؟ !!

هل ترضى ياولدى الحبيب أن تنادى بالجبان الخائف المذعور ..؟

انى على يقين أنك تكره ذلك وتقشعر منه .
أعرف ياولدى أنك تحب الشجاعة والاقدام والبطولة .

والجبن يا ولدى : أن تفر فى مواقف الاقدام التى تتطلب منك الشجاعة والمضى الى الامام فى سبيل مصلحة الوطن الذى رعاك ورباك وغذاك ...

الجبن ياولدى : ان تتقاعس عن كلمة الحق وتجبن .. فتدفن الحقيقة فى قلبك وانت قادر على اظهارها .. وبذلك تضيع حقوقا لاصحابها وتقتل الحق الذى يجب أن يقال ويحيا ...

وانت أن فعلت ذلك سجنت البرىء .. !!
واطلقت العنان للظالم كى يتبجح ويبغى ويعربد ... !!

الجبن ياولدى : أن تفر من الواجب وتعطيه ظهرك ولا تلتفت لندائه ...

وانت أن فعلت ذلك : تفشت الفوضى وعم الاهمال ، وانتشر الكسل والخمول ، ومات كل حماس من أجل الحق والواجب والشرف ...

الجبن ياولدى : أن تقف مكتوف الايدى وتكتفى بالنظر والفرجة على حقوق الله وهى تنتهك .. !!

وعلى حقوق العباد وهى تغتصب وتضيع .. !!
عليك ياولدى : أن تقول الحق ولاتخاف فى الله لومة لائم ....
واعلم ياولدى : انك ان قلت الحق فلن ينقص من عمرك ...

ولن يقل ذلك من رزقك ... ولن تصاب ابدا بضر الا اذا أراد الله سبحانه ....

وعليكم يا أبناء بتلاوة هذه الآية فهى منارة الشجعان والابطال وهى مرفأ الامان وشاطىء النجاة .

« وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ، ويعلم مستقرهـا ومستودعها ، كل فى كتاب مبين » ٠

[هود : ٦]

« وتعز من تشاء وتذل من تشاء »

[آل عمران : ٢٦]

لايستطيع أحد يا ابناء أن يضركم أو أن ينفعكم الا اذا أراد الله سبحانه ٠

فهو الضار وهو النافع ٠٠ وهى المحيى وهو المميت ٠٠٠

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير » ٠

[الانعام : ١٧]

وردد معى ياولدى قول الرسول — ﷺ — :

« واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لن ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف ٠٠»

[رواه الترمذى]

وأراك ياولدى بعد ذلك ستعمل على أن تكون شجاعا فى قول الحق مهما كانت الظروف والاحوال ٠٠ وأراك ستكون مقداما حينما تتطلب الامور الاقدام ٠٠٠٠

وأراك ستتحلى بصفة الشجاعة وستسعد حينما تعرف بين القـوم بأنك بطل شجاع ٠٠

واعلم ياولدى : أن الابطال الشجعان خالدون فى سجل الزمن ، باقون فى قلوب الناس فخرا وفخارا ٠٠٠ ٠٠٠ ونورا وضياء ٠٠٠

وأراك ياولدى تحب أن تكون من الخالدين ٠٠٠

ومع على — كرم الله وجهه — لنستبين نظرته فى الفقر ٠٠٠

« والفقر يخرس الفطين عن حجتــه »

أصبت يا ابن عم رسول الله ... ستظل معلما للاجيال بما أعطاك الله من ذكاء والمعيه ...

وبما أفاض عليك من علمه ونوره ..

الفقر يا أبناء شيء غير محبوب .. !!

ومن يحب الفقر ويرتضيه ... ؟

الفقر يا أبناء يخرس الذكى الاديب عن حجته ...

فلا يستطيع أن يبين .. ولايقدر على البرهان ...

ولايستطيع أن ينهض بالدليل ... ؟!

تلك حقيقة صادقة أيها الابناء الاعزاء :

لان الفقر يقتل طموح الانسان كثيرا .

ويوحد الابواب دون مشاريعه وأمانيه ..

ويجعله عاجزا فى دنيا الحركة والنشاط والحيوية ... !!

ولم يرضى الانســان منا أن يكون فقيرا معدما وقــد أعطاه الله الصحة والعقل والفكر .. ؟ !!

لم لايعمل الانسان ويبدع .. ؟

لم لايبحث عن مجال مواهبه وقدراته فيحرك هذه المواهب لتفيده وتفيد الحياة معه ؟

على الانسان يا أبناء : أن يوظف ما حباه الله به من قدرات ليخدم نفسه ويخدم وطنه وأمته ...

لايجب أبدا أن يتكاسل الانسان ويتقاعس ويرضى بالدون من الحياة متعللا بأنه لايستطيع أن يفعل شيئا لان يده خاوية ... !!

لقد خرج المهاجرون يا أبنائى تاركين ديارهم وأموالهم وما يملكون

وكان عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه واحدا من هؤلاء المهاجرين •

ورفض أن يأخذ مالا من أخيه الانصارى وقال له : دلنى على السوق •

وما لبث عبد الرحمن بن عوف الا زمانا واصبح من أغنى أغنياء المدينة •• !!

لقد بدأ من لاشىء •

وصار يملك كل شىء ••• !!

هل وصل الى ما وصل بالكسل والخنوع والدعة (الراحة) •• ؟

هل وضع يده على خده وندب حظه ••• ؟

هل رضى بحياة الفقر والذل والهوان •• ؟

لا لم يحدث ياولدى ••• لقد كان عملا دائما ودؤوبا مع الحياة ••

والحياة يا أبناء تحتاج المال ••• والا فكيف نبنى جيشا يدافع عن شرفنا وحقوقنا وأرضنا ••• ؟

والا فكيف نبنى المصانع اللازمة لنمو الحياة واستمرارها ••• ؟

والا فكيف نبنى المدارس والجامعات والمعاهد لتخريج المعلم والطبيب والمهندس والقاضى والضابط والكاتب والعبقرى •• ؟

والحياة بحاجة الى كل هؤلاء ••• كيف نواس المحروم ونعطى الفقير والكل فقراء ••• ؟ !!

كيف نبنى ونعمر ونشيد ونحن صفر اليدين لامال ولا عدة ولاعتاد •• ؟ !!

أراك ياولدى بعد هذا العرض ستحرص كل الحرص على أن

تستخدم مواهبك وقدراتك وطاقاتك فى كسب المال الحلال لترفع اسم وطنك عاليا بجدك واجتهادك ... وعملك وكفاحك ...

وسهر وعرقـك ...

فالمال ياولدى عصب الحياة ولاغنى عنه للتقدم والرقى والحضارة

ولكى نواكب العصر الذى نعيشه يابنى علينا جميعـا أن نعمـل ونعمل ونعمل ...

علينا أن نستغل كل شبر فى أرض الوطن يمكن اصلاحـه وزراعته

علينا يا أبناء أن نعمل متكاتفين على ازاحة شبح الفقر المخيف

فلا قيمة لامة لا تملك ثمن رغيف الخبز ، ولا قيمة لانسان يرضى بالفقر وعنده الكنز مدفون .

الارض موجودة ...

والشباب موجود ...

والامكانات متوفرة ...

والكنز فينا نحن ...

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

[التوبة : ١٠٥]

ويتابع الامام على ـ كرم الله وجهه حديثه فيقول :

(والمقل غريب فى بلدته) ...

فماذا يعنى هذا القول يا ابنـاء .. ؟

المقل هو الذى يملك القليل ...

فهو قليل فى المال والعلم والفكر ... فهو فى كل وسائل الحياة المعينة على حياة أفضل ومستوى أكرم ...

هذا الانسان يا ابنائى يشعر بالغربة فى بلده ويحس الضياع والحيرة والارتباك .. !!

لان الناس عادة تلتف حول القادر المستطيع واذا كان بالامكان يا ابنائى ان يحسن الانسان وضعه الاجتماعى والاقتصادى والثقافى فلا يتأخر عن ذلك ولايتخلف ...

فكلما كان الانسان قويا كان عنصرا مفيدا لنفسه ووطنه وبلده ..

« والمؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » .

[مسلم]

المؤمن القوى فى ماله وعلمه وفكره وشخصيته يستفيد منه الوطن أعظم الاستفادة ... ويجنى من ورائه الكثير والكثير ...

من هنا يا أبنائى الاعـزاء :

ادعوكم الى أن تكونوا أقوياء فى كل ما يفيد وينفع ....

لا ترضوا بالهوان والذلة والعيش المميت لاتعيشوا الغربة فى بلدكم وبين أهليكم وذويكم واصدقائكم وجيرانكم ...

أرفعوا رءوسكم عالية .. وكونوا شامخى الانفس .. وعيشوا حياة الكرامة .والعزة واضعين كلمات على - كرم الله وجهه - نصب اعينكم ...

« والمقل غريب فى بلدتـه » ...

ومع حنكة الامام على - كرم الله وجهه - ومن دربته ودرايتـه بالحياة نتعلم ...

ومن خبرته العريضة نأخذ دروس الحياة النافعة ....

فماذا يقول أيضا ؟ ...

« والعجز آفـة » ...

العجز يا ابنائى مصيبة المصائب لانه يقتل فى الانسان كل حافز ودافع نحو الرقى والتقدم والنهضة ...

فالعجز مثبط لهمم الرجال وعزائمهم ويجرهم الى الوراء والتخلف والضياع فاحذر العجز ياولدى كل الحذر ... وحاول جاهدا أن تلم بكل شيء تستطيعه وان تعرف كل الفنون التى تتحملها مواهبك وطاقاتك جسدية كانت او عقلية .

لاتقل ياولدى لكل ما تكلف به لا أستطيع فهذه الكلمة عجز وأذهيار ...

حاول ياولدى أن تتعلم .. وأن تأخذ من الحياة بنصيب وافر من كل شيء ....

حينذاك ياولدى تكون قويا لا عاجزا ...

حينذاك ياولدى :

لاتخجل من شيء اضلعت به وحملته .. حينذاك ينظر اليك الكل باحترام وتقدير لانك عضو عامل وهام فى الحياة ...

العجز ياولدى : آفة الآفات ...

فحذار يا ابناء أن تصيبكم هذه الآفة التى تأتى على الاخضر واليابس وتقضى على كل شيء ... !!

ومع رؤيا الامام على - كرم الله وجهه تتابع المسير

يا ابنائى الاعزاء :

« الصبر شجاعة » ...

كثيرا أيها الابناء ما تنزل بالانسان النوائب وتلم به الكوارث ...

والحياة ممتلئة بكل أنواع البلاء فهناك المرض العضال (الشديد) .

وهناك الافلاس بعد الغنى والثراء ...

وهناك ضياع الاولاد وهلاك الازواج ...

وهناك خيانة الصديق وغدر القريب ..

وهناك العثرات التى تعترض طريق الامل المرسوم ...

فهل اذا حدث لانسان شىء من ذلك تكون نهاية الحياة .. ؟ !!

وهل يلطم خده ويندب حظه ويشق جيبه ... ؟

وهل يترك الحياة بلونها الاسود ولايغير ؟ !!

لابد ايها الابناء من صبر على مكاره الحياة وبلوانها ...

والصبر ليس هو العجز ...

انه الشجاعة على مجابهة المواقف ...

انه الصمود امام الكوارث ...

انه الارادة القوية على التحمل والعزيمة على تخطى العقبات ..

الصبر يا ابنائى : هو الرضا بما قسم الله وقدر .. والعمل بعد ذلك على تغيير ماكان وما حدث مع الاستعانة بالله سبحانه والاعتماد عليه فى كل خطوات الحياة .

واظنك ياولدى : ستعى هذا الدرس جيدا اذا وضعتك الاقدار فى مواقف الصبر والجلو والرجولة ... !!

وامامكم أيها الابناء :

قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

[آل عمران : ٢٠٠]

وامامكم ايها الابناء : كفاح رسول الله - ﷺ - وصبره العظيم فى سبيل نشر دين الله عز وجل ...

فكم عذب وكم أهين ... !!

وكم لاقى من عنت ولوم وخسة ... !!

ومع ذلك كان الصبر والصمود حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا ....

وهيا ايها الابناء لنقطف وردة اخرى من بستان العلم والمعرفة .. هيا الى رياض الصالحين - رياض على - كرم الله وجهه - ...

ماهذه الوردة الجميلة ؟

(والزهد ثروة) ...

الزهد ايها الابناء ليس هو الفقر والحرمان كما يتصور البعض ..

ليس الزهد ملابس ممزقة بالية متهالكة ...

ليس الزهد وسخا واعبرارا فى الوجه والجسد ...

الزهد ايها الابناء : عدم التكالب على ملذات الحياة وعدم الاغراق فى مباهجها وزخرفها وزينتها ....

الزهد : أن تعيش النعيم والخير ولاتنس الله سبحانه وتعالى ..

فالله معك فى مالك وصحتك وقوتك ...

والله معك فى ملبسك ومسكنك ومطعمك ...

ليس الزهد يا ابنائى :

أن نترك الحياة وننزوى بعيدا مع الفقر والضياع والحرمان ..!!

ليس الزهد أن نسير فى الحياة عرايا بحجة التقرب الى الله مع استطاعتنا أن نتجمل ونتزين ونحيا الحياة الفاضلة ...

ليس الزهد أن أسكن الخصاص وأنا قادر على أن أسكن الافضل والاليق والاكرم .. !!

هذه يا ابنائى كلمات الله واضحة تنير لنا طريق الحياة وتوجه سلوكنا الى ما يحب ويرضى .

(يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين * قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) .

[الاعراف : ٣١ - ٣٢]

الزهد يا أبنائى : ليس جريا وراء ملذات الحياة وشهواتها ونسيان الله عز وجل ... !!

الزهد يا ابنائى : أن تتمتع بما بسط الله لك فى الرزق مع اطعام المحروم والمحتاج والبائس ...

الزهد ثروة كبرى يا أحباب ان فهمناه على حقيقته ، .. وعشناه كما يجب أن يعاش ...

فعشنا للدين وللدنيا ...

وعملنا للحياة بجد ونضال وكفاح ...

وعملنا للآخرة وتطلعنا الى حب الله ولقائه ...

والى مسك الختام فى هذه الوصية الغالية يقول على كرم الله وجهه:

« والورع جنة » ...

ما معنى الورع أيها الابناء ... ؟

الورع هو التقوى ....

وما معنى جنة يا أحباب ... ؟

جنة : أى وقاية ...

نعـــم ياأبنـــاء :

التقوى تحمى الانسان وتنأى به بعيدا عن غضب الله ·· وتبعده كثيرا عن ناره ولعناته ···

« وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب » ·

[البقرة : ١٩٧]

وكلما كان الانسان مراقبا لربه فى قوله وفعله ···

فى جهره وصحته ···

فى حديثه وهمسه ···

فى سيرة وخطوه ···

فى مأكله ومشربه ···

فى داره وبيته ···

مع الناس فى زحام الحياة ···

ومع الاهل والاولاد والاقارب ···

مع الجماد والحيوان والطيور والهوام ···

فانه بهذه المراقبة والخشية يكون قريبا من الله سبحانه ···

واذا كان قريبا من ربه ومولاه استحال عليه أن يخطىء أو أن ينحرف او أن يزل ··· !!

انه قريب من الجلال والكمال والعظمة ···

انه مع الله سبحانه ···

ومن كان مع الله كان الله معه ···

واذا كان الله مع عبده :

اعانه وحماه ونصره ···

ساعده وآزره وقواه ···

ابعد عنه السوء والفحشاء والمنكر ...

« فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون »

[البقرة : ١٥٢]

وأراك ياولدى العزيز : بعد هذا العرض المقنع ستكون مراقبا لربك ...

ساجدا وشاكرا ...

مجدا وعاملا ...

مطيعا ومخلصا ...

معينا للناس ومواسيا ...

انك ياولدى العزيز : ان فعلت ذلك : جنبت نفسك الويلات والهلاك ورقيت نفسك من غضب الله وناره ...

وكان الورع جنة لك ووقاية ....

وعشت الحياة فى سلام وأمان ...

وكنت فى الآخرة مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك فيقا ...

(الوصيـــــة الرابعـــة)

قال الامام على كرم الله وجهه —

« صَدْر العاقل صُنْدوق سِّره » (١) ٠

هذا كلام حكيم مجرب ٠٠٠

ومقولة لمدركٍ واعٍ ٠٠٠

وتعبير لبيلغ ثاقب النظر بعيد الرؤيا ٠٠٠

فهيا يا أبناء نتعلم من هذا الرجل ٠٠ !!

العقلاء يدققون فى كلامهم قبل أن ينطقوا به لانهم يعلمون جيدا خطر الكلمة وماذا يمكن أن تحدثه ٠٠ ؟ !!

من أجل ذلك فهم يتريثون ٠٠ ويفكرون ٠٠

وقديما قالوا : أنت اذا قلت الكلمة ملكتك ٠٠٠ واذا احتفظت بها فأنت تملكها ٠٠ !!

ولابد أن تعلموا يا أحباب :

أن الامر يكون بيدكم طالما سركم فى قلوبهم ٠٠٠

أنتم المسيطرون والمتحكمون ٠٠٠

وأنتم ولاة انفسكم ومالكى الزمام والقيادة ٠٠٠

واذا خرجت الاسرار من القلوب وانطلقت مسرعة الى الخارج ٠٠ فكثيرا ماتكون العواقب وخيمة وغير مرضية ٠٠٠

فكثيرا يا ابناء ما حطمت الكلمة قادة وساسة وزعماء ٠٠٠ !!

وكثيرا ما شردت أسرا وخربت بيوتا ٠٠ !!

وكثيرا ما هزمت جيوشا وهدت عباقرة ٠٠ !!

وكثيرا ما أشعلت الفتن واقامت الدنيا واقعدتها ٠٠٠ !!

---

(١) نفس مصدر الوصية الاولى ص ٦٥٩ ٠

وكثيرا ما ابعدت الولد عن ولده وزوجه واهله وعشيرته .. !!

وكثيرا ما غرست الاحقاد والغل فى القلوب وثبتت الكراهية فى النفوس ....

أنها الكلمة الصغيرة يابنى التى لم يستطع الانسان حملها فى قلبه فاشر بها لهذا أو ذاك .. فلف الحبال حول عنقه ... !!

بنى العزيز : سرك فى قلبك ...
احتفظ به وصنه ...
ضع حوله الاسوار العالية لتحميه ...
سرك فى قلبك ...
يصون لك مــاء وجهك ...
يبعد عنك الاذى والمصائب .. تظل كما تريد لنفسك
عزيزا كريما ... شامخا قويا ...
وفوع الراس والهامة والجبين ...
وافشاء السر ايها الابناء :
دليل دافع على ضعف الانسان وهوانه ...

دليل على سطحية الانسان وسذاجته لاينم ولايدل على أمــانة او رجولة ....

ان افشاء السر يا احباب :
يكشف عن شخصيته صاحبه :
فهو ليس اهلا للمسئولية ... !!
ولا جديرا بتكليف أو عمل .. !!
ولا خليقا باحترام أو بتقدير .. !!

ومصادقته ومعاشرته لا تشرف ولا ترفع .. والبعــد عنه غنيمــة ومكسب ...

«ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار »

[هود : ١١٣]

واهمس فى آذانكم أيها الابناء وأقول :

لاتلوموا الا انفسكم اذا افشيتم أسراركم فأنتم الذين أشعلتم النيران ...

وأنتم الذين بعتم أسراركم دون ثمن أو ربح .. أسراركم لكم ... حقكم وحدكم .. انتم تملكون مصيرها ..

فعلام تعطونها للغير ليصرفكم كيف يشاء .. ؟ !!

وعلام تقدمونها للغير ليملك زمام القيادة والتوجيه لارادتكم ؟!!

لماذا ترضون بالضعف بعد القوة .. ؟ !!

وبالذلة بعد العزة ... ؟ !!

اذا لم يستطع قلبك يابنى العزيز أن يحمل سرك .. فهل يستطيع قلب آخر غريب أو بعيد أن يحمله نيابة عنك .. ؟ !!

لا يابنى العزيز ... !!

بنى العزيز :

لو أعطيت أحد الناس مفتاح بيتك أمانة معه .. أليس من الممكن أن تسول له نفسه أن يفتح البيت ويأخذ ما يريد .. ؟ !!

أليس من الممكن على أقل القليل أن يفتح البيت ويطلع على أشياء كنت لاتحب ان يراها احد ؟ !!

فأنت أجدر الناس بحمل ما تملك .. !!

هكذا سرك ياولدى العزيز ...

اجعل مفتاحه بيدك انت وحدك

(فصدر العاقل صندوق سره) .

وأنا على يقين تام أيها الابناء الاعزاء بعد هذا العرض ...

أنكم ستعاهدونني على حفظ أسراركم ولن تفرطوا أبدا فى مفاتيح الصناديق التى تحمل أسراركم وما تودون صيانته وحمايته ...

وكلما كان سرك فى قلبك يابنى :

استطعت ان تتحرك هنا وهناك دون خوف أو فزع ...

استطعت أن تنجز ما تريد من أعمال ، وتحرك ما ترجوه من خطط ومشاريع ... وكم يسعدنى بعد ذلك أن أقدم لك كلمات الله عز وجل التى تقول :

« والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون * والذين هم على صلواتهم يحافظون * اولئك هم الوارثون * الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون * » .

[المؤمنون : ٨ - ١١]

هكذا أيها الابناء :

أكرم الله سبحانه من يرعى الامانة ويحافظ على عهده بميراث هائل عظيم ...

ان الميراث العظيم يا أبناء :

(هو الجنة) .... !!

واذكركم وأنا معكم الآن بقول الله تعالى :

« ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور »

[فاطر : ٣٨]

(الوصيـــة الخامسـة)

يقول الامام على - كرم الله وجهه -

« اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ... واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ... (١) » .

أصدقاء الخير أيها الابناء هم العون والسند فى السراء والضراء .. فتراهم بجانبك فى كل الحالات ...

والحياة مزيج من الافراح والاحزان ياولدى فرفاق الصلاح . واخوان الهدى والتقى والخير عزوة كبرى للانسان ...

فهم فى المحن يخففون ويساعدون ...

وفى الآلام والاوجاع يداوون ويطببون ...

واذا ما أولهمت الامور واكفهر الجو تراهم رجالا كالاسود ... يدافعون ويحمون ... الاخوان أيها الابناء عدة الحياة ..

فهم فى أفراحك ومسراتك فى مقدمة الفرحين والسعداء ...

الافراح أفراحهم ...

والسعادة سعادتهم ...

صديقك الصالح المخلص جزء منك ...

خيرك خيره .. ورفعتك رفعته ...

وعلاك علاه .. ومجدك مجده ...

وايضا ...

أحزانك احزانه ...

---

(١) نفس مصدر الوصايا السابقة ص ٦٦٠

وجرحك جرحه ...

وآهاتك هى آهاته وأوجاعه ...

ان بكيت .. بكى وتوجع .. !!

وان أصابك مكروه بات مسهدا مؤرقا لاجلك ... !!

فاكتسب الاخوان يابنى العزيز :

وكن صدرا حنونا لهم ...

وكن باشا هاشا فى وجوههم ...

قدم لهم العون ان كنت مستطيعا ...

ان جاءوا لاستشارتك فدلهم على الصواب وأرشدهم الى الطريق الحق المنير ...

ان كنت عالما فاعنهم بعلمك ومعارفك لاتبخل على اخوانك الصالحين بمال أو علم او استشارة .

قدم لهم النصيحة والحكمة .. وخذ بأيديهم الى شاطىء النجاة وبر السلامة ...

انك فعلت ذلك يابنى احبوك .. !!

قدرك واكرموك واعزوك ...

كانوا لك نعم الرفاق والاخوان ...

التفوا حولك بقلوبهم وأرواحهم وعقولهم ...

صدوا عنك كيد الكائدين ...

وردوا عنك حق الحاقدين وحسد الحاسدين ...

واعلم ياولدى العزيز :

أن الاخوان عزوة ٠٠ وأن فى الاتحاد قوة ٠٠٠

وأن فى الجماعة فوز ونصر وانتصار ٠٠٠

وكلما كثر اخوانك الصالحون :

كان هذا اكبر دليل على رجاحة عقلك واتزان فكرك ٠٠٠ وسعة فهمك وادراكك ووعيك ، كلما التف حولك اخوان الخير والتقى والصلاح كان ذلك لصفاء قلبك ٠٠٠

ونقاء نفسك ٠٠٠٠

وعلى حب كبير بداخل قلبك وروحك ٠٠٠

ولا يجتمع رفاق الخير الا عند تقى نقى ٠٠٠

فاكتسابك لاخوان الصلاح يدل على شخصيتك وحسك وشعورك

فكن حريصا يابنى العزيز على اكتساب رفاق الخير وأخوان الصلاح ٠٠٠٠

واتخذ من كل بلد اخوانا ورفاقا وأصدقاء فما أجمل الحياة مع رفاق الخير ٠٠٠

فهم الامان والسلام والبناء والتعمير ٠٠٠

وسواعد الاغاثة والنجدة ٠٠٠

وهم المشورة والرأى فى وقت الازمات ٠٠٠

وهم نجوم السماء الساطعة بالاضواء فى الليالى المظلمة القاسية الشديدة ٠٠٠

وهم القلوب الرحيمة التى يأوى الانسان اليها حينما تقسو عليه الليالى وتشتد الايام ٠٠٠

والعاجــز يا أبنـــاء :

من عاش وحيدا .. !!

لا رفيق ولاصديق ...

ولا أنيس ولا حبيب ...

ولا اخوان ولا عشيرة ...

أنه العجز الاكيد يا أبنـاء ... !!

أن يعجز الانسان عن اكتساب الرفاق والاخوان ...

وكيف يكون ذلك .. ؟

يأتى العجز يا أبناء :

لان صاحبه فظ غليظ ...

لا قلب ولا روح ...

القلب مغلق عن الخير ...

والروح لاتفكر فى منفعة أو فائـدة ...

الانانية تجرى فى الشرايين ...

وحب الذات متغلغل فى النفوس وضارب حذوره فى الاعماق ...

فأنى لانسان بهذه الصفات أن يكتسب رفيقا أو صديقـا أو خليلا ؟!!

وانظروا أيها الابناء الاعزاء وتأملوا :

ماذا يقول الله ـ سبحانه ـ لمحمد ـ ﷺ ـ

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظـا غليظ القلـب لا نفضوا من حولك ، فاعف عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم فى الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين » .

[آل عمران : ١٥٩]

بكل الخصال الجميلة ٠٠٠

وبكل أدب رفيع ٠٠٠

وبكل صفات السمو والرفعة ٠٠٠

وبكل الحلم والتسامح والعفو ٠٠٠

استطاع رسول الله - ﷺ - أن يجمع حوله القلوب والافئدة ٠٠٠

« وانك لعلى خلق عظيم » ٠

[القلم : ٤]

وعاجز أكبر واكثر أيها الابناء :

من ضيع اخوانه ورفاقه ٠٠ !!

من شتتهم وبددهم ٠٠ !!

من أحال انتصاره الى هزيمة ٠٠

ومكسبه الى خسارة ٠٠٠

ووحدته وجماعته الى وحشة ونفره ٠٠٠

فتفرق الجمع العظيم بعد الالتئام ٠٠٠

وكان كل ذلك يا أبناء بالحماقة والبناء ٠٠ !!

والرعونة والاندفاع ٠٠٠ !!

وسوء الخلق وسوء المعاملة ٠٠٠ !!

فبدل أن يحتفظ بالاخوان ضيع ٠٠٠ !!

وبدل أن يستزيد فرق وانقص ٠٠٠ !!

وأراكم أيها الابناء الاعزاء :

ستعملون جاهدين على اكتساب الاخوان والرفاق والاصحاب ٠

كما أراكم ستحافظون على اخوان الصلاح ورفاق الخير ٠٠٠

وانا على يقين يا ابنائى : انكم لن تفرطوا ابـدا فى اخوانكـم واصحابكم ...

فهم السند والعون والجماعة ...

وهم الوحدة الكبرى والقوة ...

ورددوا معى قول الله ـ تعالى ـ

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمـة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

[آل عمران : ١٠٣]

(الوصيــة السادســة)

يقول الامام على كرم الله وجهه :

« من أبطأ به عمله •• لم يسرع به نسبه » (١) •••

أيها الابناء الاعــزاء :

أوضح لكم هذه الوصية الرائعة واقربها الى فهمكم وأوصلها الــى أذهانكم •••

اذا لم يرفعك عملك ويوصلك الى ما تصبو وتريد •• فلن ترتفع ولن تصل بأبيك أو أمك أو أخيك ••• !!

ولن تتخطى العقبات والحواجز بنسبك واهلك واقاربك ••• !!

ابنــــــائى الاعــــزاء :

من أراد الوصول الى هدف •••

ومن تمنى تحقيق ما يرجو من آمال عريضة •••

ومن اراد تحقيق المجد والخلود •••

فعليه أن يعتمد على نفسه هو

وان يحرك فكره ومواهبه وذكاءه عليــه ان يعتمد على سواعــد يده لا سواعد النسب والحسب •••

لاينتظر جاه أبيه أو سلطان اخيه •••

لا يبنى آمالا وينظر غيره ليحققها له •••

أو يفرش له طريق الآمــال بمجهوده وهــو نائــم يحلــم متى سيصل ••• ؟ !!

---

(١) نفس مصدر الوصايا السابقة ص ٦٦٢ ٠

لا تحسبن المجـد تمرا انت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وما نيـــل المطـالب بالتمنى
ولكن تؤخـــذ الدنيـا غـــــلابا

أبنـــائى الاعـــزاء :

قيمتكم فى عملكم انتم ...

فى جهدكم وكفاحكم ونضالكم ..

عملكم العظيم هو التاج الذى يزين رءوسكم ...

وهو الفخار والفخر والنياشين المعلقة على صدوركم ...

عملكم العظيم هو الصاروخ الذى يوصلكم الى مـا تحلمـون به وترجونه ...

بغيره لاوصول ... !!

لانجاح ..... !!

لا قيمة ولاعـزة .. !!

لاتقل يابنى : ان ابى كذا وكذا وان امى كذا وكذا ..

ان أهلى كلهم وجهاء وسادة ... كل ذلك لهم .. لا لك ... !!

قل يابنى العزيز : انا كذا وكذا ...

أنا الذى عملت وجاهدت وكافحت ...

أنا الذى بنيت بسواعدى وفكرى ...

أنا الذى سهرت وتعبت وعرقت ...

لن يسهر أخ لك ...

ولن يعرق من أجلك ...

ولن يبنى اخ نك قصرا مالم تكن مشاركا فيه بجهد جبار - وعمل مضن عظيم ...

عملك يابنى هو الطائرة التى تأخذك الى كل عواصم الدنيا ..

وبغير الطائرة لن تصل بسهولة ... وربما لاتصل ...

كيف تصل الى هدف وانت عاجز لاتعمل .. ؟

كيف تحقق املا وانت تعتمد على نسب أو حسب أو سيادة ..؟ !!

ربما تحقق املا بواسطة نسبك وأهلك ولكن لابد من سقوط بعد ذلك ... لان النسب زائل فى يوم .. !!

والحسب ضائع فى يوم .. !!

والوجاهة والسلطان لادوام لهما .. !!

فاحرص ياولدى العزيز :

ان تكون قيمتك من عملك ...

ورفعتك من كفاحك ...

وهدفك من صنع يديك ...

واملك ثمرة فكرك ونتاج عقلك ...

حينذاك تكون رجلا ...

حينذاك يكون لك وزن وحجم وقيمة ...

حينذاك تحس بوجودك وتشعر بذاتك ...

انت صانع نفسك ...

أنت بان لمجدك ...

أنت شيدت صرح علاك ورفعته ..

بنــى العــزيز :

كثيرون من أولاد الجاه والنسب أعتمدوا على انسابهــم وتركــوا العمل واهملوا ذاتهم ، وأغفلوا شخصيتهم ... فماذا كانت النتيـجة ؟

لم يصلوا ... !!

وقفوا فى الطريق وتعثروا ... !!

تعطلت بهم سيارة النسب فتاهوا فى صحراء الامل الزائف فهلكوا جوعا وعطشا ... !!

كثيرون يا ابناء : قتلوا روح العمل والحيوية فى نفوسهم معتمدين على أملاك الآباء والامهات .. فضاعت الاملاك وذهبت الثروات .. !!

اذا لم تنتج انت فلن ينتج أحد لك ...

اذا لم تبدع وتتحرك ... فستدوسك عجلات الزمان ... !!

ستسحقك يد الكسل والخمول التى ارتضيتها لنفسك ... !!

بنى العــزيز :

عملك هو شرفك ...

فاحرص على أن يكون لك شرف رفيع ...

عملك هو واجهتك ...

فاحرص على أن تكون الواجهة جذابة وجميلة ...

عملك هو سمعتك ...

فاعمل جاهدا على ان تكون سمعتك طيبة ...

وقد كان عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ يقول :

(انى أرى الرجل فيعجبنى منظره .. فأسأل عنه :

هل له حرفة ... ؟

فيقولون : لا ...

فيسقط من نظرى ... !!)

أنت فى نظر الناس بعملك لا بعمل غيرك ...

لاقيمة لطولك أو عرضك وانت عاطل خامل كسول ... !!

لا قيمة لمنظرك ووجاهتك وانت تمد يدك تطلب الاحسان وتستجدى الآخرين ... !!

لاقيمة لك ولا كيان وانت تنتظر من يقدم لك الطعام وانت نائم ... !!

بنى العـــزيز :

هناك من شرفوا التاريخ بأعمالهم ، ولم يكن لهم انساب أو سيادة أو جاه ...

هاهو بلال بن رباح (مؤذن رسول الله - ﷺ -) يرتفع بنفسه ويسمو ... ويعلو بقدره ويعلو ...

وهو العبد الحبشى الاسود ... !!

لم يقعده سواده ولم يهنه ...

لم يتراجع به ولم يتخلف به .. !!

لقد سجل بلال اسمه فى الخالدين بعمله العظيم وكفاحه المرير من اجل الحق والعدل والشرف ...

واسألوا يا أبناء عن بلال ...

فستجدون الجواب على كل لسان ... !!

لقد ركب سفينة عمله هو ...

فوصل الى هدفه ومبتغاه ... !!

« ان الله لا ينظر الى صوركم واجسادكم ·· ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ··· » ·

[بعض حديث اخرجه السنة الا النسائى]

وما اعظم قول عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ

« احذركم عاقبة الفراغ ·· فانه اجمع لابواب المكروه من السكر ··· » ·

ان كان الشغل مجهدة ·· فالفراغ وبعضه » ·

حرفة يعاش بها ·· خير من مسألة الناس »

وأراك ياولدى ستقول :

سأعتمد على نفسى ···

سأعمل وأكافح وأعرق حتى أصل الى ما أريد ··

لن أعتمد على نسب او حسب

لن أركن الى سيادة او وجاهة او سلطان ··

سأشق الطريق بسواعدى ···

سأحرك فكرى واعمل مواهبى ···

سأقول انا فعلت وعملت ···

لن أقول أبى أو أخى أو قرابتى ·· !!

عملى هو شرفى ·· وهو قيمتى ··· وهو مدنى فى الحياة ···

به أفخر واعتز ···

وبه يكون بقائى ووجودى ·· !!

(الوصيـــة الســابعة)

يقول الامام على ـ كرم الله وجهه ـ :

« أقيلوا ذوى المروءات عثرايهم •• فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه » •

أيها الابنــاء الاعــزاء :

هذه دعوة الى التراحم •••

ونداء الى الرجولة والشهامة •••

وصيحة عالية الى التفريج عن المكروب والمتعثر •••

ودعوة كبرى الى الاخوة والوفاء •••

وتلك مبادىء الاسلام السامية يا أبناء ••••

ونظر على ـ كرم الله وجهه ـ فوجد أن الايام دول بين الناس •• وأن الحياة من شأنها التغير والغدر وانها لاتبقى على حـالة واحدة

ولا تستقر ولا تدوم ••• !!

فكم من صحيح معافى كان يتحرك هنا وهناك وكثيرا ما ملأ الحياة حيوية ونشاطا وعملا وجدا •

وكثيرا ما بنى وعمر وشيد ورفع

ودافع عن المظلوم ونصر الحقوق

وفض خصومات وانهى خـلافات ومشاجرات ثم هو بعد هـذه الصحة القوية •

---

(١) نفس مصدر الوصايا السابقة ص ٦٦٢

وبعد الجسد المتين والبنية الحديدية وبعد الحركة والنشاط ...

والعمل المتلاحق المستمر ...

والصولة هنا والجولة هناك ...

يقعده المرض العضال عن الحركة .. !!

فتذبل الزهرة المتفتحة ... !!

ويأفل النجم المتألق ... !!

وينزوى الغض المعتدل ويميل .. !!

ويتعثر الشهم ويسقط ... !!

هكـــذا الحيـــاة يا أبنـــاء ... !!

لاتدوم على حـــال ...

فتذكروا ذلك جيدا .... !!

وصـــورة أخرى يا أحبـــاب ....

كم من أثرياء أغنيـــاء ...

سكنوا القصور والمنازل الفاخرة ..

عاشوا الترف والنعيم ..

لبسوا الغالى والنفيس ..

يومئون (١) فيتحرك الجميع .. !!

ويشيرون فيسرع الناس ... !!

---

(١) يشيرون .

وكانوا أصحاب فضل وخير ٠٠٠

فكم بنوا وعمروا للانسانية ٠٠٠

وكم اغدقوا من ثرواتهم على المحتاج والتائه ٠٠٠

وكم كانوا قلوبا حانية على الموجوع والمتاع ٠٠

كم عمروا مساجد لله واقاموا ٠٠٠

كم أنفقوا فى وجوه البر والاحسان والخيرات ٠٠٠

كم فتحوا مدارس ٠٠٠٠

وكم صنعوا ملاجىء للايتام والعجزة ٠

وتدور الايام دورتها ياولدى العزيز :

ويضيع المال ٠٠٠ !!

وتخرب القصور وتزول ٠٠ !!

خوت الايدى ووقفت ٠٠٠

ضاعت الملابس الغالية وهلكت ٠٠ !!

عاش القوم الذلة بعد العز ٠٠٠ !!

وتبدل الحال وتغير ٠٠٠ !!

تعثر القوم ياولدى وسقطوا ٠٠ !!

فلا تتعجب ٠٠٠٠ !!

وتلك طبيعة الايام ياولدى ٠٠٠

« وتلك الايام نداولها بين الناس »

[آل عمران : ١٤٠]

فهل نترك أصحاب المروءات الذين تعثروا ٠٠ ؟

وهل نغمض العيون على هوانهم وضعفهم ... ؟

وهل تتحجر القلوب فلا ترحم ... ؟

وهل نبعد الايدى ولا ننقذ ... ؟

أمامنا أيها الابناء كلمات الله عز وجل :

« انما المؤمنون اخوة »

[الحجرات : ١٠]

« ولله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير »

[آل عمران : ١٨٩]

« ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ، به هو شر لهم ، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، ولله ميراث السموات والارض ، والله بما تعملون خبير » .

[آل عمران : ١٨٠]

« أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع أجر من أحسن عملا .. » .

[الكهف : ٣٠]

« وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه »

[الحديد : ٧]

نفهم من ذلك أيها الابناء :

أننا لابد أن نمد أيدينا الى أصحاب المروءات الذين تعثروا ...

فلا نتركهم نهبا للذل والحرمان بعد أن كانوا يعيشون العز والنعيم ....

هؤلاء الخلق الكرام لا يجب التخلى عنهم فى المحن والازمات والكوارث ...

فكثيرا ما قدموا وأعطوا ...

لابد من وفاء وولاء لاهل الوفاء والولاء ...

ولابد من شهامة ورجولة فى مثل هذه المواقف وعلى القلوب أن تتحرك لتفرج مانزل بالكرام من ضائقات ونوائب .

علينا أيها الابناء :

أن نأخذ بأيدى هؤلاء المتعثرين حتى يتخطوا هذه العقبات .. وحتى يفيد لهم كرامتهم ...

وتصون لهم ماء الوجوه والحياء ...

فاسلامنا يأمرنا بذلك .

من فرج عن مسلم كربة .. فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة .. ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته » .

[البخارى]

وقال ﷺ :

« المسلم أخ المسلم لايظلمه ، ولايخذله ، ولايحقره »

[مسلم]

الرجال يظهرون ياولدى العزيز ساعة الشدة ، واثناء الازمات ، وخلال الكوارث ... واذا أردت أن تعرف مروءة الانسان فانظر الى مايعمل حينما تحيط الكوارث بمن حوله ...

الناس للناس من بدو وحاضره

بعض لبعض وان لم يشعروا خدما

واعلم ياولدى العزيز :

أن الله سبحانه مع هؤلاء الكرام المتعثرين ، سيأخذ بأيديهم ... وسيقيمهم من عثراتهم وكبواتهم ...

فهو الحانى والكريم ...

وهو المساعد والنصير ...

وهو المعين اذا عز المعين ...

« يد الله فوق أيديهم » .

[الفتح : ١٠]

ولابد ياولدى من ابتلاء واختبار ليعرف الله سبحانه .. الصابر والهالع .. والراضى والساخط .. والمؤمن والمنافق ...

فيثبت من صبر ورضى وآمن أعظم الثواب وأكرمه ...

ويعاقب الهالع والجازع والساخط اشد العقاب وآلمه ...

وردد معى ياولدى العزيز هذه الآيات :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون * » .

[البقرة : ١٥٥ - ١٥٧]

وأنا على يقين ياولدى من فهمك واستيعابك لما نقول :

وبذلك ستكون شهما ورجلا مع من حلت بهم النوائب ...

ونزلت بهم الكوارث ٠٠٠٠

وأحدقت بهم الاخطار ٠٠٠

لانك يابنى العزيز تعلم جيدا ٠٠٠

أن الايام دول بين الناس ٠٠ ويوك لك ٠٠ ويوم عليك ٠٠ ومن قدم خيرا يجد الخير ٠٠٠

ومن اخذ بين المتعثرين اخذ الله بيده وأدخله جنة عرضها السموات والارض ، أعدت للمتقين ٠٠٠

(الوصيـــة الثامنـــة)

يقول على ـ كرم الله وجهه ـ لابنه الحسن :

« أغنى الغنى العقل » (١) ...

عقلك هو أعز ما تملك .. وأغلى ما تقتنى وأنفس ما تتشرف به وتتزين ...

فاحرص ياولدى العـزيز عـلى أستخدامـه افضـل ما يكـــون الاستخدام ...

وأحسن مايكون العمل ...

فعقل الانسان ثروة لاتقدر ...

وقيمة لاتعوض ...

فهو كل الغنى وكل ثراء الانسان ...

ولكن تعلم ذلك ياولدى العـزيز :

تصور نفسك بدون عقل ...

حينذاك لن يكون هناك شعور ولا حس .. !!

ولا ادراك ولا اتزان .... !!

حينذاك لن يكون هناك شىء على الاطلاق .. !!

فعلينا أن نقدر هذه الثروة الكبرى التى منحنا الله اياهـا ....

فنستخدم عقولنا كما يريد الله ويحب لتجنى الحياة من وراء هذا الكنز كل الخير وكل الرغد والنعيم ...

---

(١) نفس مصدر الوصايا السابقة ص ٦٦٧

ويقول الاستاذ عبد الحليم قادوم : قد يرى كثير من الناس أن الصلاح والتقوى فى البلاهة والغفلة ، وأن الكياسة والتقطن لدقائق الامور والتدبر لعقوابها وتقديرها التقدير الحسن من آيات المكر والخبث .. وتلك عقيدة خاطئة ...

وكيف تكون الغفلة والبلاهة من سمات الايمان ومخاين الصلاح ؟ .. !!

وهما - أى الغفلة والبلاهة - تجران صاحبهما الى الوقوع فى المآثم والخوض فى المحارم من حيث لا يحتسب ...

فالابلة المغفل كثيرا ما يخطىء فى تدبير أمور دنياه ، فيدلس على من يتعامل معهم ، أو يضارهم فى أمور قد تخفى على مثله وهو يظن انه يسدى اليهم جميلا وما هو بالجميل ..

والابلة المغفل يكون نكبة على من يتولى أمرهم من حيث يكون الحازم اللبيب رحمة عليهم وبررا وسلاما ...

وخلاصة القول :

أن الابلة المغفل لايصلح لشأن من شئون الدنيا ولا لامر من أمور الدين ، لانه يجود بعقله وشرفه وكرامته ، وذلك جود - لو تعلمون - أثيم ...

أرأيتم أيها الابناء قيمة العقل .. ؟

أنه الضابط لسلوكك وقولك وفعلك ...

أنه الآخذ بيدك الى بر السلام ...

أنه نعم القرين والصديق والرفيق ...

أنه زينتك وبهاؤك وروعتك ...

فاحفظ عقلك واستخدمه بفهم وروية وتدبر ...

لاتضيعه ولا تبدده ولا تهنه

لاتخسره ولا تتلفه

وابتعد يا بنى العزيز عن كل ما يذهب عقلك ويضيع كرامتك ووقارك ..

ان عقلك زينتك وشرفك ...

فكيف ترضى لنفسك ضياع الشرف ..؟ !!

وكيف تسفل وتهبط وقد أعلاك الله .. ؟ !!

كيف تضع نفسك فى الهوان والذلة وتتمرغ فى الوحل كما يتمرغ الحيوان ... ؟ !!

اليس ذلك لانك لم تحافظ على ثروتك الكبرى التى تفضل بها الله عليك ... ؟ !!

وقد حث ديننا أيها الابناء على أعمال العقل والفكر والتدبر فى كل الامور ، ...

ولكل ذلك نتائج ...

فحينما يعمل الانسان عقله وفكره ، يتعرف حقائق الامور ..

ويغرق بين الحق والباطل ...

ويفيد من تجارب الحياة ...

قال تعالى : (يقلب الله الليل والنهار ، ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار) .

[النور : ٤٤]

« لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب » .

[يوسف : ١١١]

« يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا أولو الالباب » .

[البقرة : ٢٦٩]

« فاعتبروا ياأولى الابصار » .

[الحشر : ٢]

نفهم من كل هذه الآيات يا أبناء :

أن الذين يعتبرون ...

وأن الذين يتذكرون ...

وأن الذين يتأملون ويدققون ...

هم أصحاب العقل الراجح ...

وهم أصحاب البصر الصائب ...

وهم أصحاب البصيرة النيرة الخيرة ...

لم يعتبر أبله أو احمق فى يوم من الايام ..

ولم يتبصر غافل أو مجنون ... !!

وأصحاب العقول السليمة الواعية المدركة لهم وزن وشأن عند الله سبحانه ....

ومن هنا يقول الرسول – ﷺ – :

ما اكتسب المرء مثل عقل يهدى صاحبه الى هدى ، أو يرده عن ردى (هلاك) ....

وفى الاثر : « لكل عمل دعامة ، ودعامة عمل المرء عقله .. » ..

فبقدر عقله تكون عبادته لربه ٠٠٠

أما سمعتم قول الفجار : « لوكنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير » ٠٠٠

والعاقل انسان محبوب مرغوب ٠٠٠

الكل يتحدث بكماله واستقامته ٠

والكل يلهج بالثناء على تصرفه

والكل يكن له الاحترام والتقدير

فهو يتروى فى الامور ويستبصر ٠٠٠

ويقدر لرجل قبل الخطو موضعها ٠٠٠

والعاقل شديد الحساب لنفسه ٠

يراجع دائما ما فعل ٠٠٠

فان كان خيرا حمد الله وزاد من خيره

وان كان شرا لام نفسه كثيرا واستغفر ٠٠٠

وصمم وعزم على عدم فعله ابدا ٠٠٠

العاقل يراقب الله فيما يفعل وفيما يترك ويحاول جاهدا ان تكون حياته مطية لآخرته ٠٠٠

ومما قيل فى ذلك :

يزين الفتى فى الناس صحـــة عقله

وان كان محظورا عليـــه مكاسبه

يعيش الفتى بالعقل فى الناس انه
وان كرمتـه أعراقه ومناسبه (١)

يشين الفتى فى الناس قلـة عقله
على العقل يجرى علمـه وتجاربه

وافضل قسم الله للمـرء عقـله
فليس مـن الاشياء شىء يقاربـه

اذا اكمل الرحمن للمـرء عقـله
فقد كملت أخلاقـه ومآربـه (٢)

أرأيت ياولدى جمال العقل وعظمتـه ٠٠ ؟

أرأيت أنه أغنى الغنى ٠٠٠ ؟

أراك يابنى ستعتز بعقلك ٠٠٠

وأراك ستحافظ عليه وتحميه ٠٠٠

وأراك ستستخدمه فى الخير وفى اثراء الحياة ٠٠

وأراك ستبتعد عن الحمق والبلاهة متذكرا قول الرسول الكريم :

« الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ٠٠ والاحمق من اتبـع نفسه هواها ، وتمنى على الله الامانى ٠٠ » ٠

[رواه الترمذى وقال حديث حسن]

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه
فاذا هويت فقد لقيـت هوانـا

---

(١) يعيب الانسان عقله المهزوز وان كان كريم الاصل والنسب
(٢) مآربه : حاجته وما يرجوه

الاحمق ياولدى العزيز :

من جرى وراء هـواه وشهوته

ومن سيطرت عليه نزواته فانقاد وراءها فعبث وفجر ٠٠٠٠ وبغى وطغى ٠٠٠ فكان شرا على الحيـاة بسلوكه المشن ، واعمـاله الفاضحـة فبئس الحمق والحمقى ٠٠٠

ومن ضاع عقله هان وذل ٠٠٠ !!

وردد معى ياولدى قول الشاعر :

لكل داء دواء يستطب به (١)

الا لحماقـة اعيت من يداويهـا (٢)

---

(١) يستطب : يعالج
(٢) أعيت : اتعبت

(الوصيــة التاســعة)

قال الامام على ـ كرم الله وجهه ـ لابنه الحسن :

اياك ومصادقــة الفاجر •• فانــه يبيعك بالتافــه « الحقــير الرخيص » (١) •••

بنى العــزيز :

الفجور نعوذ بالله منه ومن شروره •

والفاجر : نعوذ بالله منه ومن شروره وآثامه وبئس الفاجر رجلا !!

والفاجر ياولدى العزيز :

هو الطائش العربيد الذى لايعرف ربا ولا دينا ولا يصــون حق •• ولايرعى أمانة •••

ولايعرف شرفا ولا مثلا ولا قيما •••

هو حيوان شرس •••

ووحش كاسر مفترس •••

صفيق خسيس لئيم •••

محطم لادنى قواعد الفروق والادب •••

خائن غرار •••

لا أمان له ولا عهد ولا ميثاق ••

---

(١) نفس مصدر الوصايا السابقة ص ٦٦٧ •

هذا هو الفاجر ياولدى العزيز ... !!

لاتتعجب اذن من نصيحة الامام على لابنه .. !!

هكذا يكون واجب الآباء نحو ابنائهم ..

التوجيه السليم ... والارشاد البصير ...

أن يكون الا عينا على ولده

يرى سلوكه ويرقب عمله

يعرف من يصادق .. ومن يعاشر .. ومن يخالل ... ؟

فيوجه الاب ولده الى صديق الخير الذى يعرف ربه ودينه ..

ويبعده عن الفجار وقرناء السوء

فالفجار نار تحرق ... !!

ولظى يأكل الوجوه .. !!

ولهب يشوه الجلود .. !!

وسعير يذيب لحم الانسان ويقضى عليه ...

وخطر جسيم على الحياة والاحياء ... !!

« ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار »

[هود : ١١٣]

« واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم ، حتى يخوضوا فى حديث غيره » .

[الانعام : ٦٨]

« ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون » .

[الشعراء : ١٥١ ـ ١٥٢]

وعلى الابناء ان يكونوا سمعا وطاعة للآباء فالآباء اكثر خبرة .. واعظم حنكة بالحياة وباحوالها ...

فقد عركوا الحياة وخبروها ...

فهم النظر الثاقب الذى يعرف ويدقق ويحلل ...

وهم فى النهاية يرجون لنا الخير والنجاح ...

الفاجـر ياولدى خـائن وغدار :

ان من يخون الله ـ سبحانه ـ ويتحدى دينه وشرعه لايتورع أن يخون صديقه ويغدر به ... !!

والفاجر ليس له صديق ...

لان الفاجر لايعرف صداقة ولا عشرة ولا مروءة ...

صداقته هواه وغرضه ...

عشرته ما يريده وما يتمناه ...

فهو مغرض آثم .. نفعى ليئم .. !!

فاحرص ياولدى العزيز : أن تنأى بنفسك بعيدا عن الفجار وعـن طرقاتهم ...

من يخون الله ... سهل عليه أن يخون العباد ... !!

والفاجر : لايقدر العواقب .. ولا يعبأ بالنتائج .. ولا يردعـه اى شىء ...

فهو لايعرف مسئولية

ولا يقنع بحلال طيب

هو شيطان فى صورة انسان ...

وان شئت فقل هو اخطر من الشيطان ...

لانه امامك وترى ما يفعل ... !!

من أجل ذلك فالفاجر عدو لدود ...

عدو لكل خير ...

وعدو لكل الاحياء ... !!

هو سم الحياة القاتل ... !!

وهو جرثومة الوباء الخطير ... !!

الفاجر ياولدى العزيز :

يبيع اقرب الناس اليه ...

يبيع اباه وامه واهله ... ويبيعهم بأرخص الاثمان واحقرها واذلها ... !

الفاجر يبيع أباه من أجل كأس من الخمر .. !!

ويبيع أمه من أجل مخدر رخيص حقير .. !.

ويبيع أهله وشرفه وعرضه من أجل ما يشتهى .. !!

افلا يبيع صديقه بعد ذلك ... ؟ !!

الفاجر ما جن عابث لاه ...

الفاجر كريه ساقط ...

يسهل عليه فعل اى شىء ... !!

فهل تصاحب ياولدى امثال هؤلاء .. ؟ !!

الفاجر لا يعبأ بحياته ونفسه

فكيف يعبأ بحياة الآخرين ... ؟ !!

وكيف يصون اقدار الناس ومنازلهم .. ؟ !!

وكيف يتمسك بعهد ويحفظ ذمة ... ؟ !!

فلا تتعاهد مع الفجار ولا تدخل معهم فى صفقات ولا بيــع ولا شراء ...

فهم الخيانة بعينها ...

وهم الغدر والخوف والفزع ... !!

يقول الله تعــالى :

«وان الفجار لفى جحيم * يصلونها يوم الدين * »
[الانفطار : ١٤ — ١٥]

« كلا أن كتاب الفجار لفى سجين * وما أدراك ما سجين ! كتاب مرقوم * ويل يؤمنذ للمكذبين » .

[المطففين : ٧ — ١٠]

ما رأيك ياولدى بعــد ذلك ؟

هل ستصادق الفجار ... ؟ !!

هل ستسلك مسالكهم ... ؟ !!

هل ستنقاد لخطاهم وسيرهم .. ؟ !!

اعلم ياولدى وانــا على يقين ...

انك لن تصادق الفاجر

ولن تنقاد له .. ولن تسير على دربه وطريقه ...

فطريقه نار تحرق

ومصادقته هلاك وبوار ونوم ٠٠٠

ومعايشته خطيئة وجرم فاحس ٠٠٠

وأراك بعد ذلك ستقدر وصية الامام على لابنه الحسن ٠٠٠

وستكون هذه الوصية منارة لك وهداية ٠٠٠

معلم من معالم الخير والنجاح ونور يقيك الوقوع فى الاخطاء

واقرأ معى ياولدى العزيز كلمات الله هذه :

« يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ٠٠٠ »

[أول سورة الممتحنة]

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » ٠

[التوبة : ٧١]

فعليك ياولدى :

بمصادقة الصالحين الذين يخشون ربهم ويخافونه ٠٠

وعليك بمجالسة أهل العلم والتقى والورع ٠٠٠

فهم نور الحياة ٠٠ وبلسم الجروح ٠٠ وشفاء للارواح ٠٠٠

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون » ٠

[الانفال : ٢]

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » ٠

[الكهف : ٢٨]

« واتبع سبيل من اناب الى » ٠

[لقمان : ١٥]

وجمع « علمقة العطار دى « حقوق الصحبة - حين حضرته الوفاة - فاوصى ابنه ، فقال له :

اذا عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة :

فاصحب من اذا خدمته صانك ...

وان صحبته زانك ...

أصحب من اذا سألته أعطاك

وان سكت ابتداك

وان نزلت بك نازلة واساك ...

اصبحت من اذا قلت صدق قولك

وان حاولتما أمرا أمرك

وان تنازعتما آثرك (فضلك على نفسه) .

واقرأ معى قول الله تعـالى :

« ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنـا واتبع هـواه وكان امـره فرطا .. » .

[الكهف : ٢٨]

الوصيـــة العاشرة

قال الامام على - كرم الله وجهه - لابنه الحسن :

« يا بنى : اياك ومصادقة الكذاب •• فانه كالسراب ، يقـرب عليك البعيد •• ويبعد عليك القريب ••• !! » (١) •

هكذا كان على - رضى الله عنه •••

هكذا كان الاب الناصح الواعى ، الذى يدرك مسئوليته نحو ابنه تمام الادراك •••

ويفهم واجب الابوة كما يجب أن يكون الفهم •••

واجب الابوة هو : النصح والارشاد هو الاخذ بيد الابنـاء نحـو الطريق الصحيح •••

فحذر ابنه وأوصاه بالبعد عن مصادقة الكذاب وعـدم السـير فى طريقه المعوج الاثيم ••••

الكذاب يابنى العزيز :

انسان مختل العقل والتفكير يغير الحقائق •••

ويجعل النهار ليلا •••

ويضع الاستار الكثيفة حائلا نحو كل شىء جميل •••

وهو بذلك يحول جمال الحياة وصفاءها الى قبح ودمامة ••• !!

ويحيل طهرها وشرفها الى رجس واثم •• !!

فهو بذلك ظالم لنفسه وظالم لمن حوله

---

(١) نفس مصدر الوصية السابقة ص ٦٦٧

فهو كالسراب يابنى العزيز :

خيال لاحقيقة ... !!

وأوهام وظنون ... !!

فكلما حاولت البحث وأسرعت الخطا نحو ما اغراك به أو دعاك اليه .. فلن تجد شيئا على الاطلاق .. !!

لان الكذاب مخادع لئيم ..

يغرى ويغرى ...

ويزين ويزين ...

ويلون ويداهن ...

وحينما تتصور انك اصبحت قريبا من أهدافك ...

واصبحت قاب قوسين أو ادنى من كل ما زينه لك ..

ومن كل ما أغرك به

صدمت بكذبه وخداعه

ولطمت لطمة قوية على وجهك

وهنا تصاب بالندم المرير

لقد ضاعت الآمال وتبخر الحلم ... !!

لقد عشت ردحا طويلا فى اكذوبة كبرى ... !!

وكنت طيلة هذه الصحبة الخاسرة تجرى وراء سراب فى سراب فى سراب ... !!

الكــذاب يابنى العــزيز :

انسان محتال وغشاش

فهو يقرب البعيد خداعا وكذبا ولؤما يريد بذلك أن يستهوى من صاحبه ومن خالطه ومن عاشره ٠

وكل ذلك يابنى العزيز :

لغرض فى نفسه يريد أن يحققه

هو يريد أن ينتفع على حساب الآخرين حتى ولو كان ذلك النفع على حساب حياتهم وأرواحهم ومنازلهم ٠٠٠ !!

الكذاب ياولدى :

يعطيك الامل فى غد لن يأتى أبدا ٠٠٠ !!

وفى ثروة لن تتحقق مهما طال العمر ٠٠٠ !!

وفى مكانة لن تصل اليها ولو عشت عمرا فوق عمرك ٠٠٠ !!

انه كذاب يابنى العزيز

وكل شىء من الكذاب لا يستغرب ٠٠٠ !!

فكيف يابنى ترضى لنفسك مصادقة هؤلاء الكذابين المخادعين ٠٠ ؟ !!

الكذابون يابنى يخطفون نور العيون ويحجبون ضوء الشمس من الحياة لتموت الحياة !!

وكما قرب الكذاب عليك يابنى البعيد

تراه بعد ذلك يبعد عليك القريب ٠٠ !!

فخادع كبير ٠٠٠ !!

وافاك اكبر ٠٠٠ !!

حتى الشىء القريب منك يابنى

يحاول جاهدا أن يبعده عنك .. !!

هو لا يريد لك أن تصل الى أى شىء ... ولا تنال أى شىء .. !!

وكلما قربت من الوصول تفنن فى وضع كل الحواجز ليمنع عنك ما تريد ... !!

فهل هذا يصادق يابنى ... !!

لقد جر الكذابون أصحابهم دائما الى الهاوية ...

جروهم الى الهوان والذلة والمسكنة أخذوهم الى جهنم ثم وقفوا ينظرون ضاحكين بسخرية واستهزاء ... !!

هؤلاء هم الكذابون يابنى فابتعد عنهم ...

ولكن من تصادق يابنى .. ؟

صادق الصالحين والاخيار

صاحب الصادقين فهم نور الحياة ، وهم الحقيقة المضيئة التى لاتنطفىء أبدا .

سيصلون بك الى الخير

وطريق الخير .. هو طريق الجنة والخلود ...

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

[التوبة : ١١٩]

وما أعظم نصيحة الامام على ـ كرم الله وجهه ـ فى مكان آخر : اسأل عن الجار قبل الدار

وعن الرفيق قبل الطريق

نعم يابنى العزيز :

سل عن جارك قبل أن تضع أساس بيتك

هل الجار مؤمنا .. ؟

هل الجار صادقا صالحا ... ؟

هل سيعطى الجيرة حقها .. ؟

ان كان كذلك فنعم الجار هو ...

حينذاك : ضع اساس بيتك بجواره وتوكل على الله ...

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه »

[الطلاق : ٣]

يابنى العـــزيز :

واذا كان لابد من رفيق للطريق

فعليك باختيار هذا الرفيق

دقق جيدا فى الاختيار ...

من يصلح للسير معك ... ؟

من يعاون ومن يساعد ... ؟

من يتحمل ويصبر على وعناء السفر ومشقة الطريق .. ؟

من يشتت نفسه ليجمعك ... ؟

من يراقب الله فى الصحبة والعشرة ... ؟

ان وجدت ذلك الانسان فهو نعم الرفيق ونعم الصديق ...

بنى العـــزيز :

صادق هـــؤلاء :

العقلاء فهم اصحاب فكر متزن .. والو بصيرة نافذة .. وسلوكهم يتسم بالصلاح والتقوى ...

أصحاب الاخلاق والفاضلة : فهم زينة بين الناس ... وهم أحباب الله وأهل تقديره ...

صادق يابنى المتدينون : فهم يخشون الله فى السر والعلن ... وهم بذلك لن يضروك ولن يؤذوك ...

واعلم يابنى أنه لاخير فى صحبة الكذاب الفاجر الاحمق ...

فلا تصحب أخا الجهل وإياك ، واياه !!

فكم من جاهل أردى (١) حليما حين آخاه

وأراك ياولدى العـــزيز :

ستضع وصية الامام على - كرم الله وجهه - موضع التنفيذ .. فهى النور .. والامل والنجاة ...

---

(١) أردى : أهلك

وصايا متفرقة للامام على – كرم الله وجهه –

١ – سئل الامام على – كرم الله وجهه عن الخير فقال :

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ...

ولكن الخير : أن يكثر علمك ويعظم حلمك ، وان تباهى الناس بعبادة ربك ، فان احسنت حمدت الله ، وان أسأت استغفرت الله .. ولا خير فى الدنيا الا لرجلين :

رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة .. ورجل يسارع فى الخيرات (١) ...

٢ – عجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة ..

وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله ... !!

وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى الموتى ... !!

وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى .. !!

وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء .. !! (٢) .

٣ – « عاتب اخاك بالاحسان اليه ، وادرء شره بالانعام عليه ... » .

٤ – « من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ... » .

---

(١) من كتاب نهج البلاغة ج٤ ص ٦٧٧ دار البلاغة بيروت
(٢) نفس المصدر السابق ص ٦٨٦ .

٥ — « من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها ... » (١) .

٦ — « ترك الذنب أهون من طلب التوبة » (٢) .

٧ — كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع ... » (٣) .

[ووعاء العلم العقل ، والعقل يتسع بكثرة العلم]

٨ — « من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ... ومن خاف أمن ... ومن اعتبر أبصر ... ومن أبصر فهم ... ومن فهم علم ... » (٤) .

٩ — « من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .. » (٥) .

١٠ — « ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار .. وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ...

وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار .. » (٦) .

---

(١) نهج البلاغة ص ٦٩٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) نهج البلاغة ص ٧٠٣ .
(٤) المصدر السابق ص ٧٠٤ .
(٥) نهج البلاغة ص ٧٠٧ .
(٦) المصدر السابق ص ٧١٠ .

« تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه .. »

كتاب : من وصايا على ... كرم الله وجهه
للأطفال والفتيان

هذا الكتاب

١ يتحدث عن بلاغة الأمام على وفطنته وذكائه

٢ - كما يفصح كيف كان الامام على فيلسوفا فى نظرته الحياة وهذا الوصايا نابعة من مؤمن تربى فى بيت الرسول ... ﷺ فأخذ منه الحكمة وتعلم منه كيف تكون الحياة .

٣ والكتاب بحق يهم القارىء المسلم لما فيه من دعوة إلى فعل كل جميل فى الحياة والسير دائما على خطى محمد ﷺ .

المكتب الجامعى الحديث
محطة الرمل ـــ إسكندرية
ت . ٤٨٣١٥٢٧

دار الرياض للنشر والتوزيع
طريق مكه « الكبارى » قرب شركة كهرباء الرياض
ص . ب . ١٧٢١٤ ـــ الرياض ـــ ت : ٤٠٢٥٧٧٤